الأستاذ بن يوب محمد
المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية

تقييم تدريس التاريخ والجغرافيا في المنظومة التربوية

مقدمة

كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن اصلاح المنظومة التربوية على مستوى المدرسة الجزائرية التي تهدف الى اعادة هيكلة وتحسين الأداء التربوي بأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات السوسيوثقافية والتاريخية المحلية والمعاصرة وضرورة انخراط الجزائر فيها والأخذ بمعاييرها.

وتحقيق هذا الهدف يتطلب بالضرورة اعادة النظر في المناهج السابقة بالانتقال نحو وضعية تربوية يتحول فيها التعليم الى أداة لتحقيق غايات وأعراض تترجمها مجموعة من الكفاءات والمهارات والسلوكات والمواقف تكون قابلة فعلا للملاحظة والتقويم والتوظيف.

من هنا كان علينا التعامل بأسلوب نقدي للمناهج والبرامج الحالية وإحلال لأخرى أتصورها تتمحور حول ثلاثة مستويات.

أولا: الكفاءات المكتسبة في تدريس التاريخ والجغرافيا

الكفاءة مفهوم (Comp é tence) شامل له أكثر من 100 تعريف وهذا حسب السياق الذي يستعمل فيه هذا المفهوم، لكننا نستطيع القول ان الكفاءة تعني القدرة على استعمال المهارات والمعارف في الوضعيات الجديدة ضمن حقل مهني معين فهي بالتالي تشمل التنظيم والتخطيط للعمل والتجديد والقدرة على التكيف مع نشاطات جديدة أو بتعبير (d'hainanet) دهينولت أن الكفاءة هي مجموعة سلوكات اجتماعية - وجدانية وكذا مهارات نفسية - حسية - حركية تسمح بممارسة دور ما أو وظيفة أو نشاط بشكل فعال.

إن تنمية الكفاءات أصبحت عملية منهاجية حيوية لدى المؤسسة التربوية لأنها تنمي لدى الطفل القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفعالية تترجم الى نشاط قابل للملاحظة والتطبيق في سياقات مختلفة شخصية أو اجتماعية. وتدريس مادة التاريخ والجغرافيا مطالب بأن يتماشى مع المنهاج على اساس انها رافد من روافد النظام التعليمي تتشابك مع مواد اخرى من دون اهمال خصوصياتها، وذلك لأن هذه المادة تستوجب كفاءات يكتسبها الطفل تتناسب مع طبيعتها وتكون على 04 مستويات.

1- جمع المعلومات

أ. الملاحظة:

- التحديد والتعيين
- الانتقال من مقاربة المحسوس الى التعليم
- إدراك التشكل الشامل (آثار، مناظر طبيعية)
- تمييز مختلف العناصر تعيينا وتحديدا
- معرفة وتعيين الظاهرة المهيمنة على منظر طبيعي أو وسط حياتي
- تبيين مختلف أنواع المصادر

ب- القراءة

- استخراج وابراز الفكرة الأساسية لنص سهل وقصير
- قراءة وثيقة مبسطة مع معالجة المعلومة في شكل تخطيطي على نحو مبسط

ج استعمال أدوات العمل

- استعمال المكتبة، وسائل الاعلام، الموسوعات، المنجد، المنهل، أطالس
- بنك المعلومات، الآثار والمتاحف
- اختيار الأداة المناسبة أو الملائمة
- التحكم في الادوات والوسائل
- استخلاص المعلومة التي يبحث عنها

2. معالجة المعلومات

أ. التحليل

- فرز وتصنيف المعطيات التي تمَّ جمعها
- وضع المعطيات في اطار زمن جغرافي اجتماعي واقتصادي
- عقد صلات منطقية بين مختلف المكونات لمنظر طبيعي أو وسط ما
- ربط علاقات بين الأحداث التي تمت ملاحظتها في سياق تاريخي أو جغرافي
- التـ ـييز بين وثيقة أصلية وأخرى إيضاحية مترجمة ومفسرة والتساؤل حول قيمتها

ب- الاستثمار

- اتمام مخطط وتفسيره أو شرحه
- ينجز ويحقق مخطط أو رسم

- اعداد وانجاز مخطط بياني
- المشاركة في بناء استبيان
- اعداد بحث قصير ومعالجة النتائج
- انجاز ملخص انطلاقا من وثيقة تم تحليلها

3. القدرة على التموضع:

أ. المكان:

- التموضع بالنسبة لمعالم معينة
- ان يعين نفس المكان في خرائط بمقاييس مختلفة
- توجيه مخطط، خريطة مع قراءتها
- تحديد موقع مدينة أو آثار أو منطقة

ب. الزمان:

- قراءة خط الوقت (معنى، سلم، الرموز)
- التميز بين المتقدم المتزامن المتأخر
- معرفة المعالم الزمنية المألوفة
- وضع حدث على الزمن
- انجاز خط للزمن

4. استعمال مفردات ومفاهيم مفتاحية

- أن يطبق التلميذ الكفاءات المكتسبة في مواقف مختلفة
- أن يوظف المفاهيم الجغرافية والتاريخية بالتبرير والتدليل في وسط ما أو في نص غير الذي تم تحليله في القسم

ثانيا: تعديل البرامج:

إن إحلال منهاج الكفاءات في منظومتنا التربوية لابد أن يلازمه تغير في البرنامج في مادة التاريخ والجغرافيا لتكون أكثر عملية واقترابا من الواقع

المحلي والدولي للتلاميذ لذلك اقترح مجموعة من دروس التاريخ والجغرافيا في التعليم الثانوي.

أ. التاريخ

- الثورة الصناعية الثالثة والتحولات في قطاع التشغيل
- الأزمات الاقتصادية المعاصرة
- الأنظمة السياسية المعاصرة، وأشكال الديمقراطية
- الدين وتطوره في المجتمعات (دعوة الأصولية الدينية)
- الإعلام والعولمة

ب: الجغرافيا

- اليابان الجدد (الدول الصناعية الجديدة) في جنوب شرق آسيا
- حركة التمدن في العالم
- حركية السكان (الهجرات العالمية)
- حركية رؤوس الأموال
- الشركات متعددة الجنسيات

يجب أن يزود الأستاذ بإحصائيات أكثر واقعية ومصداقية عند بداية كل سنة دراسية وتكون موجودة على كافة التراب الوطني تتولى هيئة التفتيش توزيعها على الأساتذة حتى لا يضطر، كما هو جاري حاليا، اعتماد كل أستاذ على احصائيات متباينة التاريخ والمصادر وبالتالي تتباين التعليقات والقراءات فتؤثر سلبا على المعارف التي يكتبها التلميذ كما يجب توسيع استعمال وسائل الايضاح لدى الأستاذ والتلميذ في نفس الوقت كالصور الجوية، التصاميم، مجسمات، صور، أفلام، خرائط منجزة أو مبرمجة، كاريكاتور، نصوص، مقالات صحف، الأنترنت. ان الاعتماد على الاعمال التطبيقية أسلوب منهاجي فعال اذا ما استغلت بشكل أمثل، وفي مقدمتها برمجة الأعمال التطبيقية بالأفواج، ذلك أنه لا يستطيع أي أستاذ اجراء حصة

تطبيقية في ساعة واحدة مع قسم يضم أكثر من 40 تلميذا لما تتطلبه الحصة من مراقبة مباشرة من طرف الأستاذ.

ثالثا: اعادة صياغة الأسئلة:

إن طرح الاسئلة في الواجبات والامتحانات قضية تربوية مهمة تكشف عن مدى اكتساب المعارف. أثناء الحصص الدراسية يجب التركيز على الاسئلة التي تعتمد على التحليل والاستنتاج حتى تنكشف مجهودات التلميذ الفكرية وشخصيته بدل طرح أسئلة الحفظ والاستظهار التي من شأنها إبعاد التلميذ عن الغش. فانطلاقا من تجربتي كأستاذ لمادة التاريخ والجغرافيا منذ 20 سنة في التعليم الثانوي فإنه لايزال ينظر التلميذ الى هذه المادة على أنها تكرار لمعلومات مكتسبة اثناء الدروس وكثيرا ما أصطدم عند تحديد تاريخ الفرض والاختبار بعبارة يرددها التلاميذ (من نبداو نحفظوا يا شيخ) كما أن الجدران أو الطاولات تملأ بالكتابات المحتمل طرحها في الاسئلة.

وفي مقدمة المواضيع التي يجب الاعتماد عليها، تلك التي تعتمد على التحليل الاحصائي وترجمة النتائج الى بيانات، ثم قراءتها على ضوء المعلومات الجغرافية المكتسبة أو التعليق على وثائق تاريخية وجغرافية تدور حول قضية أو مشكلة ما، كما يجب اعتماد وضع كرونولوجيا ترشيدية chronologie indicative عند طرح موضوع يتعلق بفترة تاريخية محددة. إن مثل هذه المواضيع تنمي في التلميذ روح الابداع والاعتماد على أفكاره واستعمال مفردات خاصة به والقدرة على التنظيم، وقد اخترت بعض النماذج من المواضيع (أنظر الاوراق المرفقة).

أملي في النهاية أنكم وجدتم في هذه المداخلة ما يفيد تدريس مادة التاريخ والجغرافيا، وأنها تتكامل مع المداخلات الاخرى فيما يعزز المجهودات المبذولة من جميع الاطراف التربوية لتطوير تدريس التاريخ والجغرافيا.

ملاحظة: للمداخلة مراجع متنوعة